العنوان: المناهِجُ الدِّراسِيَّةُ، كتابُ التَّوحِيد، المستوى (السادس).

نُبذَةٌ مُختصَرة: تُعتَبَرُ هذه المادَّة العِلمِيَّةُ تَهْذِيباً واخْتِصاراً لِلمناهِجِ الدِّراسِيَّة في المملكَة العربيَّة السُّعوديَّة المُوَجَّهَةِ لِلطُّلّابِ، وهي مُقَسَّمةٌ على عِدَّة مُستَوياتٍ، ومِن ضِمْنِ هذه المادَّة ما يَختَصُّ بِدِراسَةِ عِلْمِ التَّوحيد، وهي مُقسَّمَةٌ إلى اثنَتي عشرة (12) مُسْتوى، ومِن أهمِّ ما اشتمَلَ عليه المستوى السّادِس مِن الموضوعات:

1- بيانُ القواعِد الأربَعِ التي يَعْرِف الطّالِبُ مِن خِلالِها أنَّ الإقْرارَ بتَوحِيد الرُّبوبِيَّةِ وحدَه لا يُدْخِل في الإسلام، وأنَّه لا بُدَّ مِن تَوحِيد الألوهِيَّة، وهو إفرادُ اللهِ تعالى بالعِبادَةِ.

2- تَعرِيفُ الشِّرْكِ، وبيانُ أنواعِه، ودَلِيلُ كلِّ نَوْعٍ مِنه.

3- تَعرِيفُ الكُفْرِ، وبيانُ أقسامِهِ، ودليل كلِّ قِسْمٍ منه، مع ذِكْرِ الأمثِلَة على كلِّ قِسْمٍ.

4- تعريف النِّفاقَ، وبيان أنواعِهِ، وأدلَّة كلِّ نَوْعٍ، مع التَّمثِيلِ.

5- بيانُ نَواقِض الإسلامِ، وهي: الأُمور التي إذا فَعَلَها الإنسانُ بَطلَ إسلامُه، وأصبَح كافِراً خارِجاً مِن المِلَّة – والعياذ بالله –.

6- ذِكْرُ نُبْذَةٍ مُختَصرَةٍ في العقيدَةِ تشتَمِل على بيانِ الحُقوقِ الواجِبَةِ على كلِّ مُسلِمٍ اتِّجاهَ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وزوجاتِهِ أمّهاتِ المؤمنِينَ، وصَحابَتِهِ، وخُلفائِهِ الرّاشِدِين، وأئِمَّة المسلِمين، وغيرِ ذلك.

المستوى السادس

المقدمة

الحمدُ لله الذي علَّم بِالقَلَمِ، علَّم الإنسانَ ما لم يَعْلَم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبيِّ الأُمِّيِّ الذي بعثه اللهُ لِيُخرِجَ النّاسَ مِن الظُّلمات إلى النُّور، أمّا بعد:

فإنَّ تَوحِيدَ الله – عزَّ وجلَّ – أوجَبُ الواجِبات، والعِلْمَ بِه أشْرَفُ العلومِ وأفضَلُها، وهو الأساس الذي تُبنى عليه صِحَّة الأعمالِ وقَبولُها، وحاجَةُ العِباد إليه فَوْقَ كُلِّ حاجَةٍ؛ لأنَّه لا حياةَ لِلقلوبِ، ولا نَعِيمَ، ولا طُمأنِينَةَ، إلّا بمعرِفَة ربِّها ومَعبودِها وفاطِرِها، بِأسمائِه وصِفاتِه وأفعالِه، كما أنَّ التَّفقُّهَ في الدِّينِ ومَعْرِفَةَ كَيْفِيَّة أداءِ العِبادات، كالطَّهارة، والصَّلاة، وغيرهما مِن علامات السَّعادَة، وأمارَة أنَّ الله تعالى أراد بِعَبْدِه خَيْراً، قال ﷺ:« مَن يُرِد الله بِه خيراً يُفقّهه في الدِّين » [1].

ومِن هذا المنطَلَق حَرص مَكتَب تَوعِيَة الجاليات على تَدرِيس مادَّة التَّوحِيد لِغَرْسِ العقِيدَة الصَّحِيحَة في نُفُوس المتعَلِّمِين، لِيَكونوا على نُورٍ وبَصيرَةٍ بِأمورِ دِينِهِم.

ويشتَمِل هذا المستوى السّادِس مِن مُقَرَّر التَّوحيد على ذِكْر القَواعِد الأربَعِ التي يتَّضِحُ مِن خِلالِها مدى خُطورَةِ الشِّرْكِ وأهمِيَّة التَّوحِيدِ، وتَعْرِيفِ الشِّركِ وتَوضِيحِ أقسامِهِ، وبيان معنى الكُفْرِ وأنواعِهِ، والنِّفاقِ وشُعَبِهِ، وأدلَّة كُلِّ ذلك مِن الكتاب والسُّنَّةِ الصَّحيحَة، مع بَيانِ نَواقِضِ الإسلامِ التي تُخرِج الإنسانِ مِن مِلَّةِ الإسلامِ، ونبذة مختصَرَةٍ في العَقِيدَةِ.

وقد تَمَّ وَضْعُ أهدافٍ خاصَّةٍ في كلِّ دَرْسٍ، تَتَناسَبُ مع طَبِيعَة المادَّةِ مع مُراعاة الإيجازِ ووُضوحِ العِبارَة، والتَّدَرُّجِ في الموضوعاتِ، والتَّرابُط بينَها وبين ما سَبَقَ دِراسَتُه، كما تَمَّ وَضْعُ أسئِلَةٍ لِكُلِّ دَرْسٍ وتَوجِيهاتٍ لِلمُعَلِّم لِيَستَنِيرَ بها في تحقِيقِ الأهدافِ المرجُوَّةِ.

وإلى المُعلِّم، هذه الوَصايا:

- الإخلاصُ للهِ تعالى شَرْطٌ في قَبُولِ العَمَلِ، فاجْعَل عَمَلَك خالِصاً لِوَجْهِه سبحانه تَغْنَم

(1) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين برقم (٧١).

في دُنياك وآخِرَتِك.

- حِفْظُ الأمانَة سَبِيلٌ لِلنَّجاةِ، وأنت - أخي المعلِّم - على ثَغْرٍ مِن ثُغورِ الإسلام، ومُؤتَمَنٌ على عُقولِ وفِطَرِ أبناءِ المسلمين، فاحْفَظ الأمانَةَ لِتَنَل الفلاحَ في الدّارَيْنِ.

- إنَّ تَعلِيمَ مادَّة التَّوحيدِ مِن أجلِّ الأعمالِ، فلا صَلاحَ لِلعِبادِ ولا نجاةَ مِن خِزْي الدُّنيا وعَذابِ الآخِرَةِ إلّا بمعرِفَة التَّوحِيدِ والعَمَلِ بِه، فاعمَل جاهِداً على غَرْسِ العَقِيدَة الصَّحِيحَة في نُفوسِ المتعلِّمين، وكُن ترجماناً صادِقاً ومَثَلاً حَيّاً لِما تدعُو إليه مِن مُثُلٍ وقِيَمٍ عُلْيا.

- استِغلالُ المواقِفِ لِلحَديث عن وحدانِيَّة الله وقُدرَتِه عند تَلَبُّدِ السَّحاب في كَبِد السَّماء، ولَمعانِ البَرْق، ودَوِيِّ الرَّعْد، ونُزولِ الأمطار، ونحوِ ذلك مِن الأحداثِ التي تُحرِّك في المسلِم بَواعِث الإيمان.

- إنَّ تَيْسِير المادَّة بِضَرْبِ الأمثالِ، ورَبْطِ الدَّرْسِ بِالواقِع له أثَرٌ كَبِيرٌ في محبَّة المتعَلِّمِين لِلمادَّة، ومِن ثَمَّ تَعلُّمها والعَمَل بها.

وفي الختام نُبَشِّرُكَ بِقوله ﷺ:« إنّ ممّا يَلْحَق المؤمِنَ مِن عَمَلِه وحَسَناتِه بعد مَوْتِه عِلماً علَّمَه ونَشَرَه » [1].

وصلَّى الله على نَبِيِّنا محمَّد وعلى آله وصَحْبِه وسلَّم.

(1) رواه ابن ماجه برقم (٢٤٢).

الدَّرس الأوَّل

الأول أَهَميَّةُ التَّوحِيد

أَسأَلُ [1] اللهَ الكريمَ ربَّ العرشِ العَظِيمِ أن يَتَولّاك في الدُّنيا والآخِرَةِ، وأن يجعلَك مُباركاً أيْنَما كنتَ، وأن يجعَلَكَ مِمَّن إذا أُعْطِي شَكَرَ، وإذا ابْتُلِي صَبَرَ، وإذا أَذْنَبَ استَغْفَرَ، فإنَّ هؤلاء الثَّلاثَ عُنوانُ السَّعادَة.

اعلم – أرشَدَك اللهُ لِطاعَتِه – أنَّ الحنِيفِيَّةَ مِلَّة إبراهيمَ أن تَعْبُدَ اللهَ وحْدَهُ مخلِصاً له الدِّينَ، وبذلك أمرَ اللهُ جميع النّاسِ وخَلَقَهُم لها.

كما قَال اللهُ تعالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56].

فإذا عرفتَ أنَّ الله خَلَقَكَ لِعبادَته، فَاعْلَمْ أنَّ العَبادَةَ لا تُسَمَّى عبادةً إلّا مع التَّوحِيد، كما أنَّ الصَّلاةَ لا تُسَمَّى صلاةً إلّا مع الطَّهارةِ، فإذا دَخَلَ الشِّرْكُ في العِبادَة فَسَدَتْ كَالحَدَثِ إذا دَخَلَ في الطَّهارَة.

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* السَّعادَةُ هي الشُّعورُ بِالرِّضا والأَمْنِ، وأَكْثَرُ النّاسِ يبحَثُ عن السَّعادَة في المالِ، والمَلْبَسِ والمركَبِ، وفي وَسائِل التَّرفِيهِ، ولكنَّ السَّعادَةَ لا تَتَحقَّقُ بمجَرَّدِ حُصُولِ ذلكَ.

* السَّعَادَةُ الحَقَّةُ إنَّما تحصُلُ بِثَلاثِ خِصالٍ يجمعُها الإيمانُ باللهِ والتَّقربُ إليهِ، وهِيَ:

الأُولَى: الاعتِرافُ بِفَضْلِ اللهِ عَليك، والشُّكْرُ له على نِعَمِهِ.

الثّانيةُ: إيمانُهُ بِقَضاءِ اللهِ وقَدَرِهِ وحكْمَتِهِ، والصَّبْرُ على بَلائِهِ.

الثالثةُ : الرُّجوعُ الدّائِمُ إلى اللهِ بِالتَّوْبَة والاستِغْفارِ خاصةً عند ارتِكابِ الذَّنْبِ.

---

(1) هذه الرِّسالة بعنوان:" القَواعِد الأربع ".

* إبراهيمُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ جاءَ بِالحنِيفِيَّةِ، وهي: إخلاصُ العِبادَةِ للهِ، وبهذا جاءَ محمدٌ ﷺ، وبه تحصل السَّعادَة لِلبَشَرِيَّة.

* العِبادةُ لا تكون صَحِيحَةً إلّا بالتَّوحيد، كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر: 11].

الأسئِلَة:

س1: اختر الإجابَة الصَّحيحَة لِلجملَة التّالِيَة:

السَّعادَةُ الحَقَّةُ إنَّما تَحصُل بـ .....

أ- المال. ب- وَسائِل التَّرفِيه. ج- الاسْتِغْفار والصَّبْرُ والشُّكْرُ لله تعالى.

س2: لماذا خَلَق اللهُ الجنَّ والإنسَ ؟

س3: ما الحنِيفِيَّة ؟

س4: ضَعْ عُنواناً لقولِهِ تعالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56].

س5: إذا وقعتَ في ذنبٍ أو مَعْصيةٍ فماذَا تَفْعل حتى تَنالَ رِضا اللّه تعالى ؟

الدَّرس الثّاني

الإقْرارُ بِالتَّوحيد

الإقْرارُ بِتَوحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَحْدَهُ لا يُدْخِلُ في الإسْلامِ.

فإذا عرفتَ أنَّ الشِّركَ إذا خَالَطَ العِبادَةَ أَفسدَها، وأحْبَطَ العملَ، وصارَ صاحِبُهُ مِن الخالدِينَ في النَّارِ، عَرفْتَ أنَّ أهَمَّ ما عليك، مَعْرِفةُ ذلك، لعلَّ اللهَ أن يُخَلِّصَكَ مِن هذه الشَّبَكَة، وهي الشِّركُ باللهِ، الذي قَالَ اللهُ تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 48، و116].

وذلك بمعرفةِ أربَعِ قواعدَ ذَكَرَها اللهُ تعالى في كِتابِهِ:

القاعِدَة الأُولى:

أن تعلمَ أنَّ الكُفّارَ الذين قاتَلَهم رَسولُ اللهِ ﷺ مُقِرُّونَ بأنَّ اللهَ تعالى هو الخالِقُ المدَبِّرُ.

وأنَّ ذلكَ لم يُدْخِلْهم في الإسلامِ.

والدَّليل قَوْل اللهِ تعالى: ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: 31].

إرشاداتُ الدَّرس:

* التَّوحيدُ هو طَرِيقُ النَّجاة؛ فإنَّ مَن لَقِيَ اللهَ مُوَحِّداً نجَا وأفلحَ، والشِّرْكُ طَرِيقُ الهلاكِ؛ فمَن لَقِيَ اللهَ مُشركاً فقد خابَ وخَسِر.

* الشِّرْكُ نجاسَةٌ إذا دَخَل العِبادةَ أفسدَها وأحبطَ ثوابَها، فيَجِب على المسلِم أن يَحفَظَ نَفْسَهُ مِن التَّلوُّثِ بِه.

* الذي يُقرُّ بوجودِ اللهِ تعالى، وأنَّه خالِقُ العالِم، وأنَّه الذي يُدَبِّرُ أُمورَ النّاسِ ويُصَرِّفُ شُؤونَ الكَوْنِ كانَ إقرارهُ صَحِيحاً، ولكنَّه لا يكونُ بهذَا مُسلِماً حتَّى يُؤْمِنَ بأنَّه لا يستَحِقُّ العِبادَةَ سِواهُ، وحتَّى يَعْبُدَهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه.

الأسئِلَة:

س1: ما الشَّيءُ الذي إذا خالَطَ العِبادةَ أفسَدَها وأحبطَ العَمَلَ ؟

س2: ما طَرِيقُ هَلاكِ الإنسانِ ؟

س3: ما طريقُ النَّجاةِ مِن عذابِ اللهِ ؟

س4: أذكر دليلاً على أنَّ الشِّرك لا يغْفِرُهُ اللهُ.

س5: عرِّف تَوحِيدَ الرُّبوبِيَّةِ.

س6: هل الإقرارُ بتَوحيدِ الرُّبوبِيَّةِ يكفِي الإنسانَ لأَن يكونَ مُسلِماً ؟

الدَّرس الثّالث

طَلَبُ القُرْبَةِ والشَّفاعَةِ مِن الأصْنامِ شِرْكٌ

القاعِدَة الثّانية:

أنَّهم يقولونَ: ما دعَوْناهُم وتَوجَّهْنا إليهِم إلّا لِطَلَبِ القُربةِ والشَّفاعةِ.

فدَلِيل القُرْبَةِ: قَوْلُ اللهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾[الزمر:3].[1]

ودَلِيلُ الشَّفاعَةِ: قَوْل اللهِ تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [يونس: 18].

إرشادات الدَّرس:

× الشَّفاعَةُ: هي التَّوسُّطُ لِغَيْرِكَ بجَلْبِ مَنْفَعَةٍ له، أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ عنه.

* كانَ غالِبُ الجاهِليينَ يعتقدُونَ أنَّ آلِهَتَهُم تَتوسَّطُ لهم عند اللهِ، فَهُم يعبدُونَها مِن أجل أن تَشْفَعَ لهم عندَ ربِّهم، وهذا اعتِقادٌ باطِل؛ لأنَّه افتِراءٌ على اللهِ، ولم يَأْمُر بِه نَبِيٌّ.

الأسئِلَة:

س1: مَن الذين يقولونَ ما دعَوْنا الأولياءَ وتَوجَّهنا إليهم إلّا لِطلبِ القُربةِ والشَّفاعةِ ؟

س2: ماذا يعتقدُ أهلُ الجاهِلِيَّة في آلهتِهم ؟

س3: هَلْ آلهةُ الجاهلِيَّةِ تنفعُهم أو تَشْفَع لهمُ عندَ الله ؟، ولماذا ؟

س4: مَن جَعَلَ بينَه وبين اللهِ واسِطةً ماذا يُسَمَّى ؟

س5: ما الدَّليلُ على أنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ يطلبُونَ الشَّفاعةَ مِن معبوداتِهم ؟

---

(1) القُرْبَة: هي المكانَة والمَنزِلَة. لِيُقرِّبونا إلى اللهِ، أي: لِيَجْعَلوا لَنا عندَه مَكانَةً ومَنْزِلَةً.

الدَّرس الرّابع

أَنْواعُ الشَّفاعَةِ

والشَّفاعَةُ شَفاعَتان:

شَفاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وشَفاعَةٌ مُثْبَتَةٌ:

أ- فالشَّفاعَةُ المَنْفِيَّةُ: ما كانتْ تُطلَبُ مِن غيرِ اللهِ فيما لا يَقْدِرُ عليه إلّا اللهُ.

والدَّليلُ قولُ الله تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: 254].

ب- والشَّفاعَةُ المُثْبَتَةُ: هي التي تُطلَبُ مِن اللهِ.

والشّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفاعةِ، والمشفوعُ لَهُ مَن رضيَ اللهُ قولَهُ وعمَلَهُ بعدَ الإذْنِ.

كما قَال اللهُ تعالَى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: 255].

إرشاداتُ الدَّرس:

* الشَّفاعَةُ عند اللهِ يجبُ أن تُطلَبَ منهُ مُباشرةً؛ بأنْ يقولَ طالِبُ الشَّفاعةِ مثلاً: اللَّهمَّ شَفِّعْ فِيَّ نبيَّكَ محمَّداً ﷺ.

* لا تَتَحَقَّقُ الشَّفاعةُ عندَ اللهِ إلّا بشرطيْنِ:

1- رِضاهُ تعالَى عن المشفوعِ لَه . 2- إذنُه للشَّافِعِ أنْ يَشْفَع.

* طلَبُ الشَّفاعةِ مِن الأوثانِ أو مِن أصحاب القُبورِ بِالاتجاهِ إليهِم بِالدُّعاءِ وطلَبِ الشَّفاعةِ باطلٌ، وهو مِن الشِّركِ باللهِ.

* في قبولِ الشَّفاعةِ إكرامٌ مِن اللهِ لِلشّافعِ وإظهارٌ لِفَضْلِهِ، ونَفْعٌ لِلمَشْفوعِ لَهُ.

الأسئِلَة:

س1: بَيِّن أقسامَ الشَّفاعَة.

س2: عَرِّف الشَّفاعة المَنفِيَّةَ، مع ذِكرِ الدَّليلِ.

س3: عرف الشَّفاعةَ المُثْبَتةَ، مع ذِكرِ الدَّليلِ.

س4: أكمل ما يلي:

لا تتحقَّقُ الشفاعةُ إلّا بشرطَيْنِ، هُما:

-إذنُ اللهِ تعالى لـ .....

رضا اللهِ تعالى عن . . . . . .

س5: هَلْ يجوزُ طلَبُ الشَّفاعةِ مِن أصحابِ القبورِ ؟، ولماذا ؟

الدَّرس الخامِس

كُلُّ عِبادَةٍ لِغَيْرِ اللهِ ضَلالٌ

القاعِدة الثّالثة:

أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ظَهَرَ على أُناسٍ متفرقينَ في عبادَتِهم: منهم مَنْ يعبُدُ الملائِكةَ، ومِنهم مَنْ يعبدُ الأنبِياءَ والصّالحينَ، ومِنهم مَنْ يعبدُ الأشجارَ والأحجارَ، ومِنهم مَنْ يعبدُ الشَّمسَ والقمرَ.

وقاتَلَهم رسولُ اللهِ ﷺ ولَمْ يفرِّق بينَهم.

والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[1][الأنفال: 39].

ودليل الشَّمسِ والقمرِ: قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[فصلت: 37].

ودليل المَلائكةِ: قولُ الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: 80].

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* ليس في الكَوْنِ إلهٌ مَعبودٌ بحقٍّ إلّا اللهُ وحدَهُ.

* الكُفْرُ واحِدٌ، والآلِهَة مُتنوِّعَةٌ، فمِنها: عبادةُ الأصنامِ، والشَّمسِ، والقمرِ، والملائكةِ، والجنِّ، ونحوِ ذلك، والعابدُونَ لهذِهِ الآلهةِ أو بعضِها كفّارٌ، « والكُفْرُ ملّةٌ واحدةٌ »، ولهذَا لَمْ يفرِّق الرَّسول ﷺ بينَهم في دَعْوَتِهِ ولا في جِهادِهِ.

---

(1) الفِتْنَة هنا: الشِّرْكُ والكُفْرُ.

الأسئِلَة:

س1: عَدِّد بعض العِباداتِ الموجودةِ قبلَ ظُهورِ الإسلامِ.

س2: أكمل ما يأتي:

أ – قال تعالَى: ﴿ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ 000000000000000﴾.

ب – قال تعالَى: ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ 000000000000000 ﴾ .

س3: ما جَزاءُ مَن صَرفَ شيئاً مِن أنواعِ العِبادةِ لغيرِ اللهِ ؟

الدَّرس السّادِس

عِبادَةُ الأنْبِياءِ والصَّالحينَ والأَشْجارِ والأَحْجارِ شِرْكٌ

ودَليل الأنبياءِ:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: 116].

ودلِيل الصّالِحين:

قَولُه تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [الإسراء: 57].

ودَلِيل الأحجارِ والأشْجار:

قَولُه تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ [1][النجم: 19 - 20].

وحَديث أبِي واقدٍ اللَّيثِي رضي الله عنه قال:« خرجْنَا مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى حُنَيْن ونحن حُدَثاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وللمشركين سِدْرةٌ يَعكُفُونَ عندَها، وينوطُونَ بها أسلِحَتَهُم، يُقالُ لها: ذاتُ أنواطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فقُلنا: يا رسول الله، اجعل لنَا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ، فقال رسول الله ﷺ:« الله أكْبَرُ، إنَّها السُّنَنُ قُلْتُمْ، والذي نَفْسِي بيَدِهِ كما قالَتْ بَنُو إسْرائيلَ:« اجْعَلْ لَنا إلهاً كما لَهُمْ آلِهةٌ »، قال: إنَّكُم قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَن كان قَبْلَكُمْ» [2].

---

(1) هذه أسماءُ آلهةٍ كان المشركون يَعبُدونها في جزيرة العَرَبِ قبل الإسلام، اللّات: رَجُلٌ كان يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلحُجّاجِ، فلمّا ماتَ عَبَدُوه، والعُزَّى قيل: صَنَم لِغَطفان، ومَناة: ثالِثَة الصَّنَمَيْن، صَنَم لِهُذَيل وخُزاعَة.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب: ما جاء لتركبُنَّ سنن مَن كان قبلكم برقم (2180)، (475/4)، وقال:" حديث حسن صحيح "، ورواه أحمد (218/5)، والطبراني في الكبير (21/17)، واللَّفظ له.

إرشاداتُ الدَّرسِ:

* الأنبياءُ والصّالحونَ لا يُقِرُّون عِبادَةَ النّاسِ لهم؛ بل يَتَبرؤُون مِمَّنْ يَعْبُدُهُم.

* الذينَ يعبدُونَ عيسىَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وأُمَّه إنَّما افتَروا ذلك مِن أنفسِهم، ولم يأْمُرْهُم اللَّهُ ولا عيسى بِذلكَ .

* الأنبياءُ والصّالحونَ محتاجُونَ إلى اللهِ، يَتَقَرَّبُونَ إليهِ بالعَمَلِ الصّالحِ، فكيفَ يُعْبَدُونَ مِنْ دون الله ؟!

* التَّبَرُّكُ بِالأشجارِ والأحجار وقُبورِ الصّالحين شِرْكٌ بِاللهِ.

* البَرَكَة التي يَعتَقِدها المشركون في الأشجارِ والأحجارِ والقُبور ما هي إلّا أوهامٌ لا حَقِيقَةَ لها، فهي مجرَّد أشجارٍ وأحجارٍ عادِيَّة، ولهذا قال سبحانه: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ [النجم: 23].

الأسئِلَة:

س1: لماذا طلب بعض الصَّحابة مِن الرَّسول ﷺ أن يجعلَ لهم ذات أنواط ؟

س2: هل وافقَ الرَّسولُ ﷺ أنْ يجعلَ لأصحابِهِ ذاتَ أنواطٍ مثل المشركينَ ؟

س3: أُذكر الدَّليلَ على أن عبادةَ الصالحينَ شركٌ.

س4: أُذكر الدَّليلَ على أنَّ عِبادَة الأحجارِ شِرْكٌ.

س5: أُذكر الدَّليلَ على أنَّ عِبادَةَ الأنبِياءِ شِرْكٌ.

الدَّرس السّابع

غِلَظُ شِرْكِ أَهلِ هذا الزَّمانِ

القاعِدَة الرّابِعَة:

أنَّ مشرِكِي زمانِنا أَغْلَظُ شِرْكاً مِن الأوَّلينَ؛ لأنَّ الأوَّلينَ يُشرِكُونَ في الرَّخاءِ، ويُخْلصون في الشِّدَّةِ، ومُشركُو زَمانِنا شِرْكُهُم دائِمٌ، في الرَّخاءِ والشِّدَّةِ.

والدَّليل قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: 65].

تمَّت، وصلَّى الله على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم [1].

إرشاداتُ الدَّرس:

* مِمَّا يدلُّ على فَسادِ عِبادَةِ تلكَ الآلهةِ أنَّ الذينَ يعبدُونَها يتركُونَها في وَقْتِ الشِّدَّةِ ويَلجَؤونَ إلى اللهِ وحدَهُ.

* الذي يَسْتَمِرُّ على ضَلالِهِ حتَّى في حالِ الشِّدَّةِ أشَدُّ شِركاً ممَّن يُشرِكُ في الرَّخاءِ دونَ الشِّدَّةِ.

* الذين يَعبُدونَ القُبورَ في هذِهِ الأزْمِنَة يَدْعونها في الرَّخاءِ والشِّدَّةِ، وهذا أشَدُّ شِركاً مِمَّن سَبَق.

الأسئِلَة:

س1: ما الفرقُ بين مُشركِي زمانِنا والمشركينَ الأوَّلينَ ؟

س2: ما البُرهان على فَسادِ عِبادَةِ الأصنام ؟

س3: ما الدَّليلُ على أنَّ المشركينَ يُخلِصونَ في حالِ الشِّدَّةِ ؟

س4: أُذكر القَواعِد الأربَع إجمالاً.

---

(1) تمت رسالة:" القَواعِد الأربع ".

الدَّرس الثّامِن

الشِّرْكُ وأنْواعُهُ

اعْلَمْ أنَّ ضِدَّ التَّوحِيدِ الشِّركُ، وهو ثلاثةُ أنواع:

شِرْكٌ أكبرُ، وشِركٌ أصغرُ، وشِركٌ خفيٌ.

والدَّليلُ على الشِّرْكِ الأكبَرِ:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 48، والمائدة: 116].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [المائدة: 72].

وهو: أربَعَةُ أنواعٍ:

النَّوعُ الأوَّلُ: شِرْكُ الدَّعْوَةِ.

والدَّليل عليه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ [العنكبوت: 65 - 66].

النَّوع الثّاني: شِرْكُ النِّيَّةِ، وهي الإرادَةُ والقَصْدُ:

والدَّلِيل عليه قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٦ ﴾ [1] [هود: 15 - 16].

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* الشِّركُ الأكبرُ: هو صَرْفُ شَيْءٍ مِن أنواعِ العِبادَةِ لغير اللهِ، كَدُعاءِ غير اللهِ، والذَّبح لِغَيْرِ

(1) يُبْخَسُون: يُنْقَصُونَ.

اللهِ، وهو مخرِجٌ مِن المِلَّةِ، ويخلد صاحِبُه في النّار إذا مات ولم يَتُب منه.

* شِركُ الدَّعوةِ: هو دُعاءُ غيرِ اللهِ لِكَشْفِ الضّرِّ أو جَلْبِ النَّفعِ كما يَقَعُ مِن المشركينَ في حالَةِ السَّرّاءِ.

* رَكِبَ مجموعةٌ مِن المشركينَ سَفِينةً وكانوا ينادُونَ آلهتَهم ويَدْعُونَها، ثم هاجَت الرِّياحُ واضطَرَبَت السَّفينةُ فقالَ أهلُهَا: أخلِصُوا لِربِّكُم الدُّعاءَ، فإنَّه لا يُنْجِي ها هُنا إلّا هو، وكان في السَّفِينةِ شَخْصٌ قد هربَ مِن الرَّسولِ ﷺ حينمَا دخلَ مكةَ فقال: لَئِنْ كانَ لا يُنجِي في البَحْرِ غيرُهُ فإنَّه لاَ يُنْجي في البرِّ غيرُهُ أيضاً.

ورَجَعَ فدخلَ في الإسلامِ، وهو عكرمةُ بْنُ أبِي جَهل رضي الله عنه [1].

* دعاءُ غيرِ اللهِ سواءٌ أكانَ في حال رَخاءٍ، أم حالِ شِدَّة، شِرْكٌ أكبرٌ.

* شِركُ النِّيَّةِ يقعُ مِن الذينَ نَسُوا الآخِرةَ ولم يعملوا لها، وإنَّما جَعلوا هَمَّهُم وسَعْيَهم وحتى عِبادتَهم مِن أجل الدُّنيا فقط، كمَنْ يجاهِدُ لأجلِ الغَنِيمَةِ فقط.

* يجب على المسلم أن يُخلِصَ نِيَّتهَ وإرادتهُ ودُعاءَهُ لله ربِّ العالمينَ لا شريكَ له.

الأسئِلَة:

س1: أُذكر أنواعَ الشِّرك.

س2: عَرِّف الشِّركَ الأكبرَ.

س3: بيِّن معنَى شِرْكِ الدَّعوَةِ.

س4: اختر الجوابَ الصَّحيحَ لما يلي:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

المقصود هم: أ – المشركون . ب – المنافقون . ج – المسلمون.

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصَّحابة (496/2).

س5: مثِّل لِلشِّركِ الأكبرِ.

س6: أُذْكُر الدَّليلَ على شِرْكِ النِّيَّةِ.

الدَّرس التّاسِع

الشِّرْكُ في الطَّاعَةِ وفي المَحَبَّةِ

النَّوع الثّالث: شِرْكُ الطّاعَةِ:

والدَّليلُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللهِ تعالى:

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [1] [التوبة: 31].

وتَفسِيرُها الذي لا إشكالَ فيه:

هو طاعَةُ العُلماءِ والعُبّادِ في مَعْصِيةِ اللهِ سبحانه، لا دُعاؤهُمُ إيّاهم، كما فَسَّرها رسولُ الله ﷺ لِعَدِيِّ بْنِ حاتِم لما سأله فقال: لَسْنا نَعْبُدُهم. فذكرَ له أنَّ عِبادَتَهُم طاعَتُهُم في المعصِيَة.

النَّوع الرابعُ: شِرْك المَحَبَّة:

والدَّليل عليه قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [2] [البقرة: 165].

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* عن عَدِيّ بن حاتم – رضي الله عنه – قال: أتيت النَّبيَّ ﷺ وفي عُنُقي صَلِيب مِن ذَهَبٍ فقال:« يا عدي اطرَح هذا الوَثَنَ مِن عُنُقِك » فطَرَحْتُه فانتَهَيْت إليه وهو يقرأ سُورة براءة، فقرأ هذه الآية ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ حتى فرغ منها فقلت: إنّا لسنا نعبدهم. فقال:« أليس يحرِّمون ما أحلَّ الله فتُحَرِّمونَه، ويحلُّون ما حَرَّمَ اللهُ فتَسْتَحِلُّونَه ». قلت:

---

(1) الأحبارُ هم: عُلَماء اليَهود. والرُّهبان هم: عُبّاد النَّصارَى.

(2) أنداداً: أمْثالاً ونُظَراء وأشْباهاً.

بلى. قال:« فتِلْكَ عِبادَتهم » [1].

فبَيَّن النَّبيُّ ﷺ أنَّ هذا الشِّركَ الذي وقَعُوا فيه هو أنَّهم أمَرُوهُم بِالمعصِيَة فَفَعلُوها، ونَهَوهُم عن الطّاعَةِ فتركُوها.

* مَن أطاعَ غيرَ اللهِ في تحريم الحلالِ أو تَحليلِ الحرامِ مُعتَقِداً أنَّه يحِقُّ لهم ذلك؛ فإنَّه مُشرِكٌ شِركاً أكبَر.

* المحبَّةُ مع اللهِ هي محبَّة المشركين لآلهتِهم وأندادِهم مِن شَجَرٍ وحَجَرٍ ومَلَكٍ وغيرِها، وهي أَصْلُ الشِّرْكِ وأساسُه.

* المحبَّةُ هي أَصْلُ العِبادَةِ، ولهذا يجِب على المسلِم ألّا يحِبَّ أحداً أكثرَ مِن حُبِّهِ للهِ، ولا مِثْل حُبِّهِ لَهُ، وإلّا وَقَعَ في الشِّركِ.

الأسئِلَة:

س1: ما المقصودُ بشِركِ الطّاعةِ ؟، مع ذكرِ الدَّليلِ.

س2: ما المقصودُ بشِركِ المحبَّةِ ؟، مع ذِكْرِ الدَّليلِ.

س3: مَن الطّائفةُ التي تَعْبدُ المسيحَ عيسى بْنَ مريمَ عليه الصَّلاة والسَّلامُ ؟، وما حكُم عبادِتِهم هذه ؟

س4: ما حكُم مَنْ أطاعَ غيرَ اللهِ في تحريمِ الحلالِ أو تحليلِ الحرامِ ؟

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب:« ومن سورة التوبة »، برقم (3095)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، واللّفظ له (92/1)، برقم (218)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –:« وهو حَدِيث حَسَن » كما في مجموع الفتاوى، كتاب الإيمان (67/7).

الدَّرْسُ العاشِر

الشِّرْكُ الأصْغَرُ والشِّرْكُ الخَفِيُّ

النَّوع الثّاني: الشِّرْكُ الأصغَر (وهو الرِّياء).

والدَّليل عليه قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: 110].

النَّوع الثّالث: الشِّرك الخَفِيُّ:

والدَّليلُ عليه قولُه ﷺ:« الشركُ في هذه الأمة أخفَى من دَبيبِ النملِ على الصَفاة السَودَاءِ في ظُلمَةِ اللَّيل » [1]. وفسَّر ابنُ عباسٍ هذا الشركَ بمثلِ قولِ الرجلِ لصاحِبِهِ: «ما شاءَ اللهُ وفلان» [2].

وكفّارةُ هذا الشِّركِ قولُ الرسولِ ﷺ:« اللَّهمّ إني أعوذ بك أن أُشْرِكَ بك شيئاً وأنا أعلمُ، وأستَغْفِرك مِن الذَّنْبِ الذي لا أعلم » [3].

إرشاداتُ الدَّرس:

* التَّوحِيدُ: هو إفرادُ اللهِ بالعِبادةِ، والشِّركُ: هو إشْراكُ أَحَدٍ مع اللهِ في حقِّهِ مِن التَّعظِيمِ والتَّعَبُّدِ.

* قول « ما شاءَ اللهُ وشِئْتَ »، و « لَوْلا اللهُ وفُلان »، إنما كانت شِركاً؛ لأنَّ فيها مُساواةً بين اللهِ وخلقهِ، تعالى اللهُ عن ذلك.

---

(1) أخرجه الإمام أحمد عن أبي موسى رضي الله بلفظ:« أيُّها النّاس اتَّقوا هذا الشِّرْكَ فإنَّه أخفى مِن دَبِيبِ النَّمل » (403/4)، وأمّا هذا الحديث فمَوقُوفٌ على ابنِ عباس رضي الله عنه.

(2) أخرجه ابن أبي حاتم.

(3) أخرجه الإمام أحمد عن أبي موسى رضي الله عنه بلفظ:« اللَّهم إنّا نعوذ بِك مِن أن نُشْرِكَ بِك شَيْئاً نَعْلَمُه، ونَسْتَغْفِرك لِما لا نَعْلَمُه» (403/4).

* يجب على المسلم أن يقولَ: « ما شاء اللهُ، ثم شئتَ »، و « لولا الله ثمّ فُلان »، وإذا زلَّ لِسانُهُ فأخطَأ فينبغِي أن يُكَفِّرَ بِالدُّعاءِ الواردِ عن النَّبيِّ ﷺ.

* الشِّركُ الأصغرُ هو: جميع الأقوالِ والأفعالِ التي يُتَوَسَّل بها إلى الشِّرْكِ، كالحلِف بغير الله، ويَسِيرِ الرِّياء، ونحوِ ذلك.

* الشِّركُ الأصغرُ ذَنْبٌ عَظِيمٌ لا يُخْرِجُ صاحبَه مِن الإسلامِ.

الأسئِلَة:

س1: مثِّل للشِّركِ الخفيِّ، واذكر كفّارتَهُ.

س2: أيُّهما أصحُّ قولُ الرجل:« ما شاءَ اللهُ وشئتَ »، أو « ما شاءَ اللهُ ثُمَّ شئتَ »؟، مع التَّعليل.

س3: ما الفرقُ بينَ الشِّركِ الأكبر والشِّركِ الأصغرِ ؟

س4: أُذكُر الدَّلِيلَ على الشِّركِ الأصْغَرِ.

الدَّرْسُ الحادِي عَشَر

الكُفْرُ وأَنْواعُهُ

والكُفْرُ كُفْرانِ: كُفرٌ أَكْبَرُ وَكُفْرٌ أَصْغَرُ.

والكُفرُ الأَكْبَرُ: يُخرِجُ مِن المِلَّة، وهو خمسَةُ أنواعٍ:

النَّوعُ الأوَّلُ: كُفْرُ التَّكْذِيبِ:

والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت: 68].

النَّوعُ الثَّاني: كُفرُ الإباءِ والاسْتِكبارِ مع التَّصْدِيقِ:

والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 34].

النَّوعُ الثَّالث: كُفْرُ الشَّكِّ، وهو كُفرُ الظَنِّ:

والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الكهف:35 - 38].

إرشاداتُ الدَّرس:

* الكُفْرُ ضِدُّ الإيمانِ، وهو عَدَم الإيمانِ بِاللهِ ورُسُلِه، سواء أكان معه تَكذِيبٌ، أم لم يَكُن معه تَكذِيب؛ بل شَكٌّ ورَيْبٌ، أو إعراضٌ، أو حَسَدٌ، أو كِبْرٌ، أو اتِّباعٌ لِبَعْضِ الأهواءِ الصّادَّةِ عن اتِّباع الرِّسالَة.

* الكُفْرُ الأكبَرُ يُخرِجُ الإنسانَ مِن الإسلامِ.

* يَحصُلُ كُفْرُ التَّكذِيبِ بِأُمورٍ، منها:

1- جَحْدُ وَحدانِيَّةِ اللهِ تعالى.

2- التَّكذيبُ بِرِسالةِ محمَّدٍ ﷺ.

3- التَّكذيبُ بِالقرآنِ ورَفْضُ شَريعَة اللهِ.

* لو عرفَ الإنسانُ صِدْقَ النَّبيِّ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، ولكنَّه رَفَضَ أن يُؤْمِن بِرِسالَتِه؛ فإنَّه كافِرٌ مِثْل عَمِّ النَّبيِّ ﷺ أبي طالب الذي قال:

ولقد عَلِمتُ بأنَّ دِينَ محمَّدٍ * * مِن خَيْرِ أديانِ البَرِيَّة دِينا

ولكنَّهُ ماتَ مُتَمَسِّكاً بِعِبادَةِ الأصنامِ، فماتَ كافِراً، وكذا لو اسْتَكْبَرَ عن طاعَةِ اللهِ فهو كافِرٌ، كما فعلَ إبليسُ.

* يجب على المسلِم أن يَحْذَرَ الشُّبُهاتِ والأفكارَ الفاسِدةَ التي قد تُفسدُ عليه إيمانَهُ، وتُثيرُ في نفسِهِ الشُّكوكَ والوَساوِسَ.

الأسئِلَة:

س1: كم أقسامُ الكُفرِ ؟

س2: بمَ يحصلُ كُفْر التَّكذِيب ؟

س3: اذكُر ثَلاثَةَ أنواعٍ مِن الكُفرِ الأكبرِ مع الدَّلِيلِ.

س4: ضَعْ خطّاً تحتَ الكَلِمَةِ التي تَدُلُّ على نَوْعِ الكُفْرِ في الآيَة الكريمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ [العنكبوت: 68].

الدَّرْسُ الثّاني عَشَر

بَقيَّةُ أنواعِ الكُفْرِ الأكبَرِ

النَّوع الرّابع: كُفْرُ الإعراضِ.

والدَّليل عليه قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ﴾ [الأحقاف: 3].

النَّوع الخامِس: كُفْرُ النِّفاقِ.

والدَّليل عليه قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾ [1] [المنافقون: 3].

إرشاداتُ الدَّرسِ:

* كُفْرُ الإعراضِ معناه: أن يُعْرِضَ عن دِينِ الإسلامِ، لا يَتَعَلَّمُه ولا يَعْمَل بِه.

* جَمَعَ رسولُ الله ﷺ مَن حولَهُ مِنْ قريشٍ ودعاهُم إلى توحِيدِ الله فقالَ أبو لهبٍ: تبّاً لك ألهذا جَمَعْتَنا ؟ ولم يقبل ما جاء به [2]. وهذا الموقِفُ مِن أبي لهبٍ يُسمَّى: إعراضاً عن الحقِّ، وهو أَحَدُ أنواعِ الكُفْرِ.

* يجِب على المسلِم إذا دعاه أحَدٌ إلى الحقِّ أن يستَجِيبَ لِدَعْوَتِه، ولا تَأخُذه العِزَّة بِالإثم، فيَجلِب لِنَفْسِه الشَّقاء، قال سبحانه: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ۝١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝١٢ ﴾ [الأعلى:9 - 12]

* النِّفاقُ: هو إظهارُ الإسلامِ وإبْطان الكُفْرِ، مثل: أن يُظْهِرَ إنسانٌ الإسلامَ بِلِسانِه ويُصَلِّي مع النّاس، ولكنَّ قَلْبَه لا يُؤمِن بِالله، ويُبْغِض شَرْعَه، فإنَّه لا تَنْفَعه صَلاتُه ولا إعلانُه أنَّه مُسلِم، وهذا هو (كُفْر النِّفاقِ).

---

(1) طُبِعَ: يعني خُتِمَ على قُلوبِهِم فصارَت محجُوبَةً عن الحقِّ بِسَبَبِ كُفْرِهِم وتَلاعُبِهِم بِالدِّين.

(2) انظر: صحيح البخاري في كتاب التفسير، باب: سورة « تبَّت يدا أبي لهب »، برقم (4971).

الأسئِلَة:

س1: بيِّن معنى كُفْرِ الإعراض، وأُذكر الدَّليلَ عليه.

س2: عَرِّف النِّفاقَ، مع التَّمثيل.

س3: ما نوعُ الكُفْرِ الذي وقع فيه أبو لَهَبٍ عندما دعا النَّبيُّ ﷺ قريشاً إلى التَّوحيد ؟

س4: ماذا يجبُ على المسلمِ أن يفعلَ إذا دعاه أحدٌ إلى الحقِّ ؟

س5: ما عاقبةُ المنافقِ ؟، وهل تنفعُهُ صلاتُه وصيامُه عند الله ؟

س6: إنسانٌ يُظْهِرُ الإسلامَ بلسانِهِ، ولكنَّ قلبَهُ لا يؤمِنُ بالله، ماذا يُسَمَّى ؟

س7: اذْكُر الدَّليلَ على كُفْرِ النِّفاق.

الدَّرس الثّالث عشر

الكُفْرُ الأصْغَر

الكُفْرُ الأَصْغَرُ لا يُخْرِجُ مِن الملَّةِ، وهو: كُفْرُ النِّعَمِ.

والدَّليل عليه قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: 112].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: 34].

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* الكُفْرُ الأصغرُ: هو الذُّنوب التي وَرَدَت تَسْمِيَتُها في الكتاب والسُّنَّةِ كُفْراً ولم تَصِل إلى حَدِّ الكُفْرِ الأكبَر، مثل: كُفْر النِّعْمَة، والحلِف بِغَيْرِ اللهِ.

* كُفرُ النِّعمةِ ذَنْبٌ عظيمٌ، ودَليلٌ على قِلَّةِ إيمانِ صاحِبِهِ، ولكنَّه لا يُخْرِجُ مِن الإسلامِ.

الأسئِلَة:

س1: عَرِّف الكُفْرَ الأصغر.

س2: هل الكفرُ الأصغرُ يُخرِجُ مِن الملَّةِ ؟

س3: مَن كَذَّبَ بِرِسالةِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم هل كَفَرَ كُفْرَاً أكبَرَ أم أصْغَرَ ؟

الدَّرس الرّابع عَشَر

النِّفاقُ وأَنْواعُهُ

النِّفاقُ نَوعانِ: نفاقٌ اعتقادِيٌّ، ونفاقٌ عَمَلِيٌّ:

الأوَّلُ: الاعتِقادِيُّ، وهو سِتَّةُ أنَواعٍ:

1- تَكْذِيبُ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

2- تَكذِيبُ بعضِ ما جاءَ بِه الرَّسولُ ﷺ.

3- بُغْضُ الرَّسولِ ﷺ .

4- بُغْضُ بعضِ ما جاءَ بِه الرَّسولُ ﷺ.

5- المسَرَّةُ بِانخِفاضِ دِينِ الرَّسولِ ﷺ.

6- الكَراهِيَّةُ لانْتِصارِ دِينِ الرَّسولِ ﷺ.

فهذهِ الأنواعُ السِّتَّةُ صاحِبُها مِن أهْلِ الدَّرْكِ الأسفلِ مِن النّار - نعوذ بالله مِن الشِّقاقِ والنِّفاقِ -.

الثّاني: العَمَليُّ، وهو خَمْسةُ أنواعٍ:

1- إذا حَدَّثَ كَذَب.

2- إذا خاصَم فَجَرَ.

3- إذا عاهَدَ غَدَرَ .

4- إذا اؤتُمِنَ خانَ.

5- إذا وَعَدَ أَخْلَفَ.

والدَّليل قوله ﷺ:« آية المنافِق ثَلاث: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤتُمِنَ

خانَ» [1].

وفي حديث آخر:« إذا خاصَمَ فَجَرَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ » [2].

واللهُ سبحانه وتعالى أعلمُ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبِه وسلَّم تسلِيماً كثيراً.

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* النِّفاقُ يجمَعُ بينَ الكُفْرِ ومُخادَعَةِ المؤمِنِينَ، ولهذا جازَى اللهُ أهلَهُ بِالعُقوبَةِ الشَّدِيدَةِ، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

* مِن صُوَرِ النِّفاقِ:

– تَكذِيبُ الرَّسولِ ﷺ فيما جاء به، مثل: ألّا يُصَدِّق أنَّ آدَم خُلِقَ مِن تُرابٍ، أو أنَّ محمَّداً خاتَمُ الأنبِياء صلَّى الله عليه وسلَّم، ونحو ذلك؛ فإنَّه يكون كافِراً مُنافقاً.

– بُغْضُ بعض ما جاءَ به الرسولُ ﷺ، كأن يَكْرَهَ تحرِيمَ شُرْبِ الخمرِ، أو أن يُبْغِضَ الصَّلاةَ ويَسُبَّها.

– الفَرَحُ بِعَدَمِ تَطبِيقِ الشَّريعةِ، وكَراهيَة نَصْرِ الإسلامِ وأهلِهِ.

* إذا أتَى المسلِمُ عمَلاً مِن أعمالِ النِّفاقِ العَمِلِيِّ كالكَذِبِ والغَدْرِ فإنَّه لا يَخْرُجُ مِن الإسلام، لكنَّه واقِعٌ في إثمٍ عظيمٍ يُخْشَى أن يَجُرَّهُ ذلك إلى النِّفاقِ الاعتِقاديِّ.

* النِّفاقُ الاعتِقاديُّ يُخْرِجُ مِن مِلَّة الإسلام، والنِّفاقُ العمليُّ لا يخرج مِن مِلَّة الإسلام.

الأسئِلَة:

(1) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب: علامات المنافِق مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (33).

(2) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب: علامَة المنافق مِن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، ومسلم كتاب الإيمان، باب: بيان خصال المنافق. فَجَر: يعني أطلَق لِسانَه بِالفُحْشِ والسُّوءِ مِن القَوْلِ بِدُونِ مُبالاةٍ.

س1: لِمَ خَصَّ اللهُ أهلَ النِّفاقِ بالعقوبةِ الشَّديدَةِ ؟.

س2: عَدِّد أنواعَ النِّفاقِ الاعتِقادِيِّ.

س3: أوْرِدْ دليلاً مِن القرآن يبيِّنُ مآلَ المنافِقينَ.

س4: اذْكُر بعض صُورِ النِّفاقِ.

س5: بيِّن علاماتِ النِّفاقِ مِن الحديثِ الشَّريفِ.

س6: اذْكُر الفَرْقَ بينَ النِّفاقِ الاعتِقاديِّ والنِّفاقِ العَمَليِّ.

الدَّرس الخامِس عشر

نَواقِضُ الإسْلامِ

اعْلَمْ [1] أَنَّ نَواقِضَ الإسْلامِ عَشَرَةُ نَواقِض:

الأَوَّلُ: الشِّرْكُ في عِبادَةِ اللهِ.

قال تَعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 48].

وقال تَعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [المائدة: 72].

ومِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَن يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أو لِلقَبْرِ.

الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ وَسائِطَ يَدْعُوهُم ويسْأَلُهُمْ الشَّفاعَةَ، ويَتَوَكَّلُ عَلَيْهِم كَفَرَ إجْماعاً.

الثَّالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ المشْرِكِينَ أو شَكَّ في كُفْرِهِم، أو صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ كَفَرَ.

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* نَواقِضُ الإسلام: هي الأُمور التي إذا فَعَلَها الإنسانُ بَطلَ إسلامُه، وأصبَح كافِراً خارِجاً مِن الملَّة – والعياذ بالله –.

* الشِّرْكُ: هو تَسْوِيَة غيرِ اللهِ بِاللهِ فيما هو مِن خَصائِصِ الله، وهو أعظَم ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِه، وهَضْمٌ لِلرُّبوبِيَّةِ، وتَنَقُّصٌ لِلأُلُوهِيَّة، ومِثاله: أن يَعْبُدَ الإنسانُ مع اللهِ أحداً غيرَه، كعِيسى، أو مَلَكاً مِن الملائِكَة، أو يَصْرِفَ نَوْعاً مِن العِبادَة، كمَن يَذْبَح لِلجِنِّ أو لِلْقَبْرِ، أو يَنْذر لِغَيْرِ اللهِ تعالى.

---

(1) هذه الرِّسالة بعنوان:" نواقِض الإسلام ".

* مِثال النّاقِض الثّاني: دُعاء أصحابِ القُبورِ والاستِغاثَة بهم وسُؤالهم الشَّفاعَة لِيكونوا وَسائِطَ بين اللهِ وعبادِهِ، وهذا النّاقِض مِن أكثَرِ النَّواقِضِ وُقوعاً وأعظَمِها خَطَراً على المرْءِ، ولا حول ولا قُوَّةَ إلّا بِالله.

* مَن لم يُكفِّر المشركين أو شَكَّ في كُفْرِهم أو صَحَّحَ مَذْهَبَهُم فهو كافِرٌ؛ لأنَّه مُكَذِّبٌ بِالقرآنِ والسُّنَّةِ.

* مِن النَّواقض أيضاً: أن يَعْتَقِدَ الإنسانُ أن مَذاهِبَ الكُفّار التي تخالِف الإسلامَ صَحِيحَة؛ لأنَّ هذا يعني أنَّ الإسلامَ باطِلٌ، فَيَكْفُر بِذلك.

الأسئِلَة:

س1: كم نَواقِض الإسلام ؟، وما معناها ؟

س2: ما حُكْمُ مَن جَعَلَ بينَه وبين اللهِ واسِطَة ؟

س3: هل يَغْفِر اللهُ لِمَن مات على الشِّرْك؟، أُذكر الدَّليل على ذلك.

الدَّرس السّادِس عشر

مِن نَواقِضِ الإسلامِ

الرَّابع: مَن اعْتَقَدَ أنَّ غَيْرَ هَدْي النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِن هَدْيِهِ، أو أنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِن حُكْمِهِ، كَالذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّواغِيتِ على حُكْمِهِ، فهُوَ كافِرٌ.

الخامِسُ: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً مِمَّا جاءَ بِه الرَّسُولُ ﷺ، ولو عَمِلَ بِهِ، كَفَرَ.

والدَّليل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: 9].

السَّادِسُ: مَن اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِن دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، أو ثَوابِ اللهِ، أو عِقابِهِ، كَفَرَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: 65 - 66].

السَّابِعُ: السِّحْرُ - ومِنْهُ: الصَّرْفُ والعَطْفُ [1] -، فَمَن فَعَلَهُ أو رَضِيَ بِهِ كَفَرَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة:102].

إرشاداتُ الدَّرْسِ:

* الذي يَعْتَقِد أنَّ ما وَضَعَه البَشَرُ مِن قَوانِينَ ونَظرياتٍ أحسَن وأفضَل ممّا جاء عن الله وعن رسولِه ﷺ يُعَدُّ كافِراً؛ لأنَّه لم يَنْقَدْ إلى مُقتَضى شهادَةِ لا إله إلّا الله؛ بل أتى بِما يُناقِضُها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* مثال النّاقض الخامِس: أن يكرَهَ وُجوبَ الصَّلاة ولو صلَّى، أو يَكْرَه تحريمَ الخمْرِ ولو تركَها، أو أن يُبْغِضَ شَيْئاً ممّا جاء به الرَّسول ﷺ، سواء مِن الأقوالِ أو الأفعالِ.

---

(1) الصَّرف: هو التَّسَبُّب في مَنْعِ شَخْصٍ مِن فِعْلِ الخير، أو صَرفه عن زَوْجَتِه. والعَطْفُ: هو التَّسَبُّب في تحبِيبِ الرَّجُلِ أو المرأةِ إلى الزَّوْجِ عن طَرِيقِ السِّحْر.

* مِن أمثِلة النّاقض السّادس: الاستِهزاء بالقرآنِ، أو الرَّسول، أو بِبَعض شَعائِر الإسلام، كالصَّلاة، أو الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، أو بِتارِك الرِّبا لأجْلِ تَرْكِه، ونحوِ ذلك، ولا فرق في ذلك بين الجادّ والهازِل.

* السَّحَرة كُفّارٌ؛ لأنَّهم يَسْتَعِينون بِالشَّياطِين بعد أن يَتَقَرَّبوا إليهِم بِالكُفْر، وبِناءً على ذلك يحرُم الذَّهاب إليهِم وسُؤالهم والعِلاجُ عِندَهُم.

الأسئِلَة:

س1: ما حُكْمُ مَن اعتَقَد أنَّ رَأْيَه أكمَلُ مِن هَدْي الرَّسولِ ﷺ ؟

س2: ما حُكْمُ مَن فَضَّلَ حُكْمَ الطّاغوتِ على حُكْمِ اللهِ ورسولِهِ ﷺ ؟

س3: ما حُكم مَن اسْتَهزَأ بِشَيْءٍ مِن الدِّين ولو كان مازِحاً ؟، مع ذِكْرِ الدَّلِيل.

س4: لماذا كان السِّحْرُ كُفراً ؟

س5: إذا أصابَك مَرَضٌ هل يجوز لك أن تُعالج عند السَّحَرَة ؟، ولماذا ؟

الدَّرس السّابع عَشَر

بَقِيَّة نَواقِضِ الإسلامِ

الثَّامِنُ: مُظاهَرَةُ المشْرِكِينَ ومُعاوَنَتُهُم على المسْلِمِينَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: 51].

التَّاسِعُ: مَن اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عن شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فهُوَ كافِرٌ.

العاشِرُ: الإعْراضُ عن دِينِ اللهِ تعالى لا يَتَعَلَّمُهُ ولا يَعْمَلُ بِهِ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: 22].

ولا فَرْقَ في جَمِيعِ هذه النَّواقِضِ بين الهازِلِ والجادِّ والخائِفِ، إلّا المكْرَهِ [1].

وكُلُّها مِن أَعْظَمِ ما يكون خَطَراً، وأَكْثَرِ ما يكون وُقُوعاً، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أنْ يَحْذَرَها ويَخافَ مِنْها على نَفْسِهِ.

نَعُوذُ بِاللهِ مِن مُوجِباتِ غَضَبِهِ، وأَلِيمِ عِقابِهِ.

وصَلَّى اللهُ على خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم [2].

إرشاداتُ الدَّرسِ:

* مِن أمثلةِ النّاقِضِ الثّامن: محبَّة الكُفّار ومُناصَرتهم، ومُعاوَنَتُهم على المسلمين، ومن يَفْعَل ذلك فإنَّه يكون مِثْلَهُم عَدُوّاً للهِ ودِينِه، ما لم يكُن فاعِل ذلك جاهِلاً، أو مُتَأوِّلاً، أو مُكْرَهاً،

---

(1) المراد بِالمُكْرَهِ هنا: الشَّخصُ الذي وَقَعَ بِأيْدي كُفّارٍ فأجبَروه على أن يَنْطَقَ بِالكُفْرِ فَنَطَقَ بِه، لكنَّ قَلْبَه مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ، ودليل العُذْرِ بالإكراه قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: 106].

(2) انتهت رسالة:" نواقض الإسلام ".

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: 51].

* مِن أمثِلَة النّاقِضِ التّاسِع: أن يعتَقِدَ أنَّه يجوز له أن يَتْرُكَ بعضَ الواجِبات الشَّرعِيَّة كالصَّلاة، أو يجوز له فِعْل بعضِ المحرَّمات كَشُرْبِ الخمرِ.

* النّاقِض العاشر المراد به: الإعراضُ الكُلِّيُّ عن تَعَلُّمِ أصلِ الدِّينِ الذي بِه يكون المرءُ مُسلِماً.

* يجب على المسلِم أن يحذَرَ مِن هذِهِ النَّواقِضِ، وأن يُنَبِّهَ النّاس عليها حتى لا يُغْوِيَهم الشَّيطان فَيَقعوا في شَيْءٍ منها؛ لأنَّهم قد يَقَعُوا فيها وهم لا يشعرون، كما هو مُشاهَدٌ مِن كَثِيرٍ ممَّن يَدَّعِي الإسلامَ، ولا حول ولا قُوَّةَ إلّا بالله.

الأسئِلَة:

س1: ضَعْ خطّاً تحت الإجابَة الصَّحِيحَة:

- مُظاهَرَةُ المشركين ومُعاوَنَتُهم على المسلمين:

أ- مَكروه. ب- كُفْرٌ. ج- جائِز.

- اعتِقادُ أنَّ بعض النّاسِ يَسَعهُ الخروج عن شَرِيعَة محمَّد ﷺ:

أ- جائِز. ب- محرَّمٌ. ج- كُفْرٌ.

- مَن أعرَضَ عن دِينِ اللهِ لا يتَعَلَّمُه ولا يَعْمَل به، فهو:

أ- كافِرٌ. ب- مُشْرِكٌ. ج- لا شَيْءَ عليه.

س2: لو سمعت زَميلك يَسْخَر مِن المصلِّين أو أهلِ التَّقوى والصَّلاح فما حُكْمِ فِعْلِهِ ؟

س3: أُذكر نَواقِضَ الإسلامِ إجمالاً.

نُبْذَةٌ في العَقِيدَةِ

وتَشْمَل:

* الواجِبَ على المسلِم لِلرَّسولِ ﷺ.

* الواجِبَ لِصَحابَةِ الرَّسول ﷺ.

* الواجِبَ لِلخُلفاءِ الرّاشِدِين رَضِيَ الله عنهم.

* الواجِبَ لِزَوْجاتِ نَبِيِّنا ﷺ.

* الواجِبُ لأئِمَّة المسلمِينَ.

* وُجوب الإيمانِ بما وَرَدَ في السُّنَّة مِن الأحادِيثِ الصَّحيحَة.

* نَعِيمُ القَبْرِ وعَذابُهُ.

* مِن أحوالِ يَوْمِ القِيامَة.

* عَدَمُ الحكمِ لأحَدٍ مِن أهلِ القِبْلَةِ بجنَّة أو نارٍ.

الدَّرس الثّامِن عَشَر

الواجِبُ على المُسْلِم لِلرَّسولِ ﷺ

مِن أُصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة [1]:

وُجوبُ القِيامِ بِحُقوقِ الرَّسولِ ﷺ، ومنها:

1- الإيمانُ بأنَّه رَسُولُ اللهِ حَقّاً، وأنَّ رِسالَتَه عامَّةٌ لِلنّاسِ أجمَعِين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: 158].

2- الاعتِقادُ بِأنَّه سَيِّدُ المرسلين وخاتَمُ النَّبِيِّينَ، فلا نَبِيَّ بَعْدَه.

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: 40].

3- محبَّتُه وطاعَتُه فيما أَمَرَ بِه، واجْتِنابُ ما نهى عنه.

والدَّليل قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: 7].

4- الاعتِقاد أنَّه لا يُقْضى بين النّاس يوم القِيامَة إلّا بِشَفاعَتِه، وهي الشَّفاعَة العُظْمى التي يَتَخَلَّى عنها أُولو العَزْمِ مِن الرُّسُلِ [2] حتَّى تَنْتَهِي إليه، فيَسْجُد تحت العَرْشِ ويَسْتَأْذِن في الشَّفاعَة، فيقول له الرَّبُّ جلَّ وعلا:" ارْفَع رَأْسَك، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَع تُشَفَّع ".

الأسئِلَة:

س1: ماذا يجِب على المسلم لِرسولِ اللهِ محمَّد ﷺ ؟

س2: لِمَن أُرْسِلَ الرَّسول ﷺ ؟، أُذكر الدَّليل.

---

(1) أهلُ السُّنَّة والجماعَة: هم مَن كان على مِثْلِ ما كان عليه النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه، وسموا أهلَ السُّنَّة؛ لاسْتِمساكِهِم واتِّباعِهِم لِسُنَّة النَّبيِّ ﷺ، وسُمّوا الجماعَة؛ لأنَّهم اجْتَمَعوا على الحَقِّ، ولم يَتَفَرَّقوا في الدِّين، واتَّبَعوا ما أجمع عليه السَّلَف الصّالح.

(2) أُولُو العَزْم هم: نُوحٌ وإبراهيم ومُوسى وعِيسى ومحمَّد صَلَوات اللهِ وسَلامُه عَلَيْهِم.

س3: ما معنى خاتم النَّبِيِّين ؟

س4: ما عَلامَةُ محَبَّتِك للنَّبيِّ ﷺ ؟

س5: ما الشَّفاعة التي يتَخلَّى عنها أُولُو العَزْمِ مِن الرُّسُلِ ؟

الدَّرس التّاسِع عَشَر

الواجِبُ لِصَحابَةِ الرَّسولِ ﷺ

مِن أُصولِ أهل السُّنَّةِ والجَماعَة:

1- أنَّ الصَّحابَةَ الكِرامَ كُلَّهُم عُدولٌ.

2- محبَّةُ أصحابِ الرَّسول ﷺ؛ لأنَّ محبَّتَهُم دِينٌ وإيمانٌ، وبُغْضُهم كُفْرٌ ونِفاقٌ.

3- التَّرَضِّي عنهم، والاسْتِغفارُ لهم.

4- اعْتِقاد أنَّهم أفْضَلُ الأُمَّةِ وخَيرُها بِشَهادَةِ رسول اللهِ ﷺ في قوله عليه الصَّلاة والسَّلام:« خَيْرُ النّاسِ قرني »[1]، ونهى عن سَبِّهِم والتَّعَرُّضِ لهم بِالأذَى.

قال الله تعالى يَصِفُ حُبَّ المؤمنين لِمَن سَبَقَهُم مِن إخوانِهِم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: 10].

وقال رسول الله ﷺ:« لا تَسُبُّوا أحَداً مِن أصحابي، فإنَّ أحدَكُم لو أنْفَقَ مِثْل أُحُدٍ ذَهَباً ما أدْرَك مُدَّ أحَدِهِم ولا نَصِيفَه »[2].

5- اتِّباعُ طَرِيقَتِهِم في فَهْمِ الدِّينِ والعَمَلِ بِه.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الشَّهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، برقم (2652)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، برقم (2533) مِن حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ:« لو كنت متخذاً خليلاً »، برقم (3673)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، برقم (2541)، واللَّفظ له.

الأسئِلَة:

س1: ماذا يجب على المسلِم لِصَحابَة رسولِ الله ﷺ ؟

س2: اختر الجواب الصَّحيح فيما يأتي:

- محبَّة أصحابِ الرَّسول ﷺ.

أ- أصلٌ مِن أُصولِ أهل السُّنَّة والجماعَة ( ).

ب- مَندوبٌ مِن المندوباتِ ( ).

ج- مَكروهٌ مِن المكروهاتِ ( ).

- المسلمُ يَعْتَقِد أنَّ الصَّحابَةَ:

أ- أفضَلُ العَرَبِ فقط ( ).

ب- أفضَلُ أهلِ مَكَّة فقط ( ).

ج- أفضَلُ الأُمَّة ( ).

س3: لو سمعت أحداً يَسُبُّ أحداً مِن أصحاب رسول الله ﷺ فما حُكْمُ فِعْلِه؟، وبماذا تَنْصَحُه ؟

س4: أُذْكر الدَّليل مِن الكتاب والسُّنَّة على النَّهي عن سَبِّ الصَّحابَةِ.

الدَّرس العِشرون

الواجِب لِلخَلفاءِ الرّاشِدِين رَضِيَ اللهُ عنهم

مِن أُصولِ أهل السُّنَّة والجَماعَة:

أنَّ الخلفاءَ الرّاشِدينَ هُم الأربَعَةُ الذين تَوَلَّوا الخلافَةَ بعد وَفاةِ الرَّسول ﷺ، وهم: أبو بكر الصِّدِّيق، وأبو حفص الفاروق عمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ويجب لهم على الأُمَّةِ حُقوقٌ، منها:

1- حُبُّهم والتَّرضِي عنهم.

2- تَرتيبُهم حَسْبَ الأفْضَلِيَّة والخلافَة، كما دَرَجَ عليه السَّلَف مِن تقديم أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ رضي الله عنهم أجمعين.

فتَقْدِيم أبي بكر رضي الله عنه؛ لِتَقْديم رَسولِ اللهِ ﷺ له في الصَّلاةِ على جميع الصَّحابة؛ ولِقوله ﷺ:« لو كُنْتُ مُتَخِذاً خَلِيلاً لاتَّخذت أبا بكر خَلِيلاً، ولكن أخِي وصاحِبي »[1].

وتقديم عمر رضي الله عنه؛ لِتقديم أبي بكر رضي الله عنه له، وتقدِيم عثمانَ رضي الله عنه؛ لِتقديم أهلِ الشُّورى له، وتقديم علي رضي الله عنه؛ لِفَضْلِه وإجماعِ أهل عَصْرِهِ عليه.

3- الأخذُ بِهدْيِهم مع هَدْيِه ﷺ كما أمَرَ الرَّسول ﷺ بذلك في قوله:« فَعلَيْكُم بِسُنَّتي وسُنَّة الخلفاءِ الرّاشِدِين المهدِيِّين، عَضّوا عليها بِالنَّواجِذِ »[2].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ:« لو كنت مُتَّخِذاً خليلاً» رقم (3656).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، رقم (4607)، والترمذي في كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بِالسُّنَّة واجتِناب البدع، برقم (2676)، وقال أبو عيسى:" هذا حديث حسن صحيح "، واللَّفظ له، وابن ماجه في المقدمة، باب: اتِّباع سنَّة الخلفاء الرّاشدين المهديين، برقم (42) وأحمد في المسند (126/4، 127). والنَّواجِذ: جمع ناجِذ، وهي: الأضراسُ التي بعد النّابِ، وهذا مَثَلٌ في شِدَّةِ الاسْتِمساكِ بِالأمْرِ.

الأسئِلَة:

س1: اذْكر الخلفاءَ الرّاشدين؟، وما تَرتِيبُهم مِن حيث الأفضَلِيَّة ؟

س2: أكمِل النَّصّ:

قال ﷺ:« فعليكم بِسُنَّتي وسُنَّة 000000000000000 المهدِيِّين 000000000000000 ».

س3: ما الواجب علينا تجاه الخلفاءِ الرّاشدِين ؟

س4: لماذا كان أبو بكر أفضَل الصَّحابَة رضي الله عنهم ؟

س5: ما حُكْمُ الأخْذِ بهدي الخلفاءِ الرّاشِدِين رضي الله عنهم، مع ذِكْرِ الدَّليل.

س6: لو سمعت أحداً يَسُبُّ أحداً مِن الخلفاءِ الرّاشدين رضي الله عنهم. فما حُكْمُ فِعْلِهِ ؟، وبماذا تَنْصَحُه ؟

الدَّرس الحادِي والعِشرون

الواجِبُ لِزَوْجاتِ نَبِيِّنا ﷺ

مِن أُصولِ أهلِ السُّنَّة والجَماعَة:

أنَّ زَوْجات رَسولِنا ﷺ أُمَّهاتُ جَمِيعِ المؤمِنين [1]، قال تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: 6].

ويجبُ لهنَّ على الأُمَّةِ حُقوقٌ، مِنها:

1- محبَّتُهُنَّ والتَّرضِي عَنْهُنَّ.

2- اعتِقادُ أنهنَّ مُطَهَّراتٌ مُبرّآتٌ مِن كُلِّ سُوءٍ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33].

وأفضَلُهُنَّ خديجة بنت خُوَيْلِد، وعائِشة بنت الصديق رضي الله عنهنَّ أجمعين.

فأمّا خديجة بنت خويلد فهي أوَّل زوجاتِ الرَّسول ﷺ، وأوَّل مَن آمَن بِرسالَتِه، ونَصَرَتْه وآزَرَتْه، ومنها جميع أولادِه إلّا إبراهيم؛ فإنَّه مِن مارِية القِبْطِيَّة.

وأمّا عائِشَة الصِّدِّيقَة بنت الصِّدِّيق أبي بكر رضي الله عنهما فهي المبَرَّأة مِن فَوْقِ سَبْعِ سماوات، وما نَزَلَ على رسولِ الله ﷺ الوَحْي في لحافِ امرَأَةٍ غيرها، وكانت مِن أكثَرِ الصَّحابَة عِلْماً وفِقْهاً في الدِّينِ، وكان الصَّحابَة رضي الله عنهم يَسألُونها عن أُمُورِ الشَّرْعِ وأحكامِه.

---

(1) قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد (114/1):" ولا خِلاف أنَّه ﷺ توفي عن تِسْعٍ، أو كان يقسم منهن لِثَمان: عائشة بنت الصديق، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت جحش، وأمّ سلَمة هند بنت أبي أمية، وصفِيَّة بنت حُيي بن أخطب، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث، وسَوْدَة بنت زمعة، وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنهن أجمعين ".

الأسئِلَة:

س1: ما الواجِب لِزَوجاتِ الرَّسول ﷺ.

س2: ما حُكْمُ مَن سَبَّ زَوجاتِ الرَّسول ﷺ، أو تَعَرَّضَ لهنَّ بِأَيِّ نَوْعٍ مِن الأذى ؟

س3: أُذكر بعض صِفاتِ خديجَة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنها.

س4: أُذكر بعض صِفاتِ عائِشَة بنت الصِّدِّيق رضي الله عنها وعن أبِيها.

س5: لو سمعت أحداً يَسُبُّ إحدى زَوجاتِ النَّبيِّ ﷺ، فما حُكْمُ فِعْلِه ؟، وبماذا تَنْصَحُه ؟ وما مَوْقِفُك منه ؟

الدَّرس الثّاني والعِشرون

الواجِبُ لأئِمَّة المُسلِمِينَ

مِن أُصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة:

1- السَّمْعُ والطّاعَةُ لأئِمَّةِ المسلمين، بَرِّهِم وفاجِرِهِم، ما لم يأمُروا بمعصِيَة اللهِ، فإنَّه لا طاعَةَ لمخلوقٍ في مَعْصِيَة الخالِق.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: 59].

وقال رسول الله ﷺ:« على المرءِ المسلِم السَّمع والطّاعة فِيما أحَبَّ وكَرِه، إلّا أن يُؤمَر بمعْصِيَة، فإن أُمِرَ بمعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعَة » [1].

2- إقامَةُ الحجِّ والجُمَعِ والجهادِ في سَبِيلِ اللهِ معهم.

3- عَدَم الخروجِ عليهم لِما في ذلك مِن الفُرْقَةِ وإثارَةِ الفِتَنِ بين المسلمِينَ.

الأسئِلَة:

س1: ماذا يجب على المسلمين لِوَلِيِّ أمرِهِم ؟

س2: لماذا لا يجوز الخروجُ على وَلِيِّ أَمْرِ المسلمين وإن كان فاجِراً ؟

س3: هل يجوز طاعَة وَلِيِّ الأمْرِ إذا أَمَر بمعْصِية ؟، مع ذِكْرِ الدَّليل.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب: السَّمع والطّاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم (7144)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، برقم (1839)، واللَّفظ له مِن حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الدَّرس الثّالِث والعِشرون

وُجوبُ الإيمانِ بِما وَرَدَ في السُّنَّة مِن الأحادِيث الصَّحيحَةِ

مِن أُصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة:

الإيمانُ بِكُلِّ ما وَرَدَ في السُّنَّةِ مِن الأحادِيث الصَّحِيحَة المنقولَة عن الرَّسولِ ﷺ، كالأحادِيث الوارِدَة في الإسراءِ والمعراجِ، وأشراطِ السَّاعَة، ونَعِيمِ القَبْرِ وعَذابِهِ، وأحوالِ القِيامَةِ.

الإسْراءُ والمِعراجُ:

الإسراءُ: ذهابُ الرَّسولِ ﷺ مِن مَكَّة إلى بَيْتِ المقدِس على البُراق لَيْلاً.

المِعْراجُ: صُعودُ النَّبيِّ ﷺ بِصُحْبَةِ جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام إلى السَّماء السّابِعَة، ثم عَوْدَتُه إلى مَكَّة في تلك اللَّيْلَةِ.

وقد وَرَدَ تَفْصِيل ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه:« أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتي بِالبُراقِ فَرَكِبَه حتى أتى بَيْت المقدِس فدخل المسجِد وصلَّى فيه ركعتين، ثم عُرِجَ بِه إلى السَّماء، فاسْتَفْتَح جَبريل فَفُتِح لهما، وصَعدَ رَسولُ اللهِ ﷺ وجِبريل السَّمواتِ السَّبع، وبَلَغَ الرَّسولُ ﷺ سِدْرَةَ المنْتَهى، وفُرِضَت عليه الصَّلَوات الخمْس، ثم عادَ مِن لَيْلَتِهِ » [1].

* الإسراء والمعراج مِن مُعجِزاتِه ﷺ، ومِن الأدِلَّة على صِدْقِ نُبُوَّتِه.

الأسئِلَة:

س1: أجب بـ (صح)، أو (خطأ)، مع تَصْحِيح الخَطأ فيما يأتي:

- المعراجُ: هو رِحْلَة الرَّسول ﷺ مِن مَكَّة إلى بَيْتِ المقدِسِ ( ).

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، برقم (3207)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات، برقم (162) في حديث طويل. والبُراق: دابَّة أبيض طَويلٌ، فَوْقَ الحمارِ ودون البَغْل، يَضَعُ حافِرَه عند مُنْتَهى طَرفِه. سِدْرَة المنتَهَى: شَجَرَةٌ عَظِيمَة في السَّماء السّابعة، يَنْتَهي إليها عِلْمُ الأوَّلِينَ والآخِرين ولا يَتَعدّاها.

– مِن أُصولِ أهل السُّنَّة والجماعَة: الإيمانُ بِكُلِّ ما وَرَدَ عن رسولِ الله ﷺ مِن أحادِيث صَحِيحَة. ( ).

– الإسراء: هو صُعودُ النَّبيِّ ﷺ بِصُحْبَةِ جبريلَ عليه الصَّلاة والسَّلام إلى السَّماء السّابِعَة. ( ).

س2: ما معنى الإسراء والمعراج ؟

س3: في الإسراء والمعراج دَلِيلٌ على نُبُوَّةِ الرَّسول ﷺ. اشرَح ذلك.

س4: متى فُرِضت الصَّلاة ؟، وعَلامَ يَدُلُّ ذلك ؟

الدَّرس الرّابع والعِشرون

نَعِيمُ القَبْرِ وعَذابُهُ

* الإيمانُ بِفِتْنَةِ القَبْرِ، وهي: سُؤالُ المَيِّتِ إذا دُفِنَ في قَبْرِهِ عن رَبِّهِ، ودِينِهِ، ونَبِيِّهِ ﷺ.

* الإيمانُ بِنَعِيمِ القَبْرِ وعَذابِهِ، وهو إمّا رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجنَّة، أو حُفْرَةٌ مِن حُفَرِ النّارِ.

* وَرَدَ تَفْصِيل أحوالِ القبر في حديث أنس ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:« إنَّ العَبْدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتَوَلَّى عنه أصحابُه – وإنَّه لَيَسْمَع قَرْعَ نِعالِهِم– أتاه مَلَكان [1] فَيُقْعِدانِه فيَقولانِ: ما كنت تقول في هذا الرَّجُلِ ؟ لمحمَّد ﷺ ؟ فأمّا المؤمِن فيقول: أشهَد أنَّه عبدُ اللهِ ورَسولُه. فيُقال له: انظُر إلى مَقْعَدِك مِن النّار، قد أبْدَلَك اللهُ به مَقْعداً مِن الجنَّة – فيَراهما جَمِيعاً –، وأمّا المنافِقُ والكافِر فيُقال له: ما كنتَ تقول في هذا الرَّجُلِ ؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يَقُولُه النّاس، فيُقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْت، ويُضْرَب بمطارِقَ مِن حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فيَصِيح صَيْحَةً يَسْمَعُها مَن يَلِيهِ غير الثَّقَلَيْنِ » [2].

ولذا يجِبُ على المسلِم أن يُؤْمِن بِعذابِ القَبْرِ ونَعِيمِه، وأن يَسْتَعِدَّ لِما بعد الموتِ حينَما يَبْقى وَحِيداً في قَبْرِهِ قد تَرَكَه أهلُه وأصحابُه، ولا يَنْفَعُه إلّا عَمَلُه الصّالِح.

الأسئِلَة:

س1: ما المراد بِفِتْنَةِ القَبْرِ ؟

س2: بم يُمتَحَن الرَّجُلُ إذا وُضِعَ في قَبْرِه ؟

---

(1) وهما مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:« إذا قُبِرَ الميِّت أتاه مَلَكان أسودان أزرقان يُقال لأحدِهما: المنكر، والآخَرِ: النَّكير » أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، برقم (71). وقال أبو عيسى:" حديث حسن غريب ".

(2) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر برقم (1374)، واللَّفظ له، ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها، باب: عَرْض مَقْعَدِ الميِّتِ مِن الجنَّةِ والنّارِ عليه، برقم (2870).

س3: ما جَواب المؤمِن إذا سُئِلَ في قَبْرِه ؟

س4: ما جَواب الكافِرِ أو المنافِقِ إذا سُئِلَ في قَبْرِه ؟

س5: ماذا ينبغي لِلمُؤمِن أن يَفْعَل حتَّى يَنْجُو مِن عَذابِ القَبْرِ ؟

س6: قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: 27]. أُذكر بَعْضَ الفَوائِد والعِبَر مِن هذه الآية.

الدَّرس الخامِس والعِشرون

مِن أحوالِ يَوْمِ القِيامَةِ

يَسْبِق قِيام السّاعَةِ عَلاماتٌ كَثِيرةٌ، مِنها ما جاء في حديث حذيفة بن أسيد الغِفاريّ ﷺ قال: اطَّلَع النَّبيُّ ﷺ علينا ونحن نَتَذاكَر فقال:« ما تَذكرون » قالوا: نَذْكُر السّاعَة، قال:« إنها لن تقوم – يعني السّاعة – حتَّى تَرَوْا قَبْلَها عَشْرَ آياتٍ، فذكر منها: الدُّخان، والدَّجّال، والدّابَّة، وطُلوع الشَّمسِ مِن مَغرِبِها، ونُزُول عِيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام، ويَأجُوج ومَأجوُج، وثَلاثة خُسوفٍ: خَسْف بِالمشرِقِ، وخَسْف بِالمغرِبِ، وخَسْف بجزِيرَةِ العَرَب، وآخِر ذلك نارٌ تخرُجُ مِن اليَمَنِ تَطْرُدُ النّاسَ إلى محشَرِهِم » [1].

فإذا قامَت القِيامَة بَعَثَ اللهُ الأمواتَ جمِيعَهُم الأوَّلِين والآخِرِين.

ثم يَحْشُرُ اللهُ العِبادَ ويَقضِي بينَهم كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن أُنيس ﷺ أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول:« يُحشَر النّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ عُراةً غُرلاً بُهْماً، قلنا: وما بُهْماً ؟ قال: ليس معهم شَيْءٌ، ثم يُنادِيهِم بِصَوْتٍ يَسْمَعُه مَن بَعُدَ كما يَسْمَعُه مَن قَرُبَ: أنا الملِك، أنا الدَّيّان، ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِن أهلِ النّار أن يَدْخُلَ النّارَ وله عند أحَدٍ مِن أهلِ الجنَّة حَقٌّ حتَّى أقصّه مِنه، ولا يَنْبَغي لأحَدٍ مِن أهلِ الجنَّة أن يَدْخُلَ الجنَّةَ ولأحَدٍ مِن أهلِ النّارِ عندَه حَقٌّ حتَّى أقصّه مِنه، حتَّى اللَّطْمَة، قال، قلنا: كيف وإنما نَأْتي اللهَ عزَّ وجَلَّ عُراةً غُرْلاً بُهْماً ؟ قال: بِالحسَناتِ والسَّيِّئاتِ »[2].

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم (2901)، والدُّخان قيل: دُخانٌ يأخُذ بِأَنْفاس الكُفّار، ويأخُذ المؤمِنَ منه كَهَيْئَة الزُّكام، ويكون قُرْبَ قِيامِ السّاعَة. الدَّجال: هو رَجُلٌ كذّاب كافِرٌ يخرج في آخِر الزَّمان ويَدَّعي الرُّبوبِيَّة، ويحصُل على يَدَيْه خَوارِق كثيرَةٌ، فيَغْتَرُّ به كَثِيرٌ مِن النّاس ويَتَّبِعوه، ويَطُوف في الأرضِ، ثم يَقْتُله عيسى بن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام. والدّابَّة: هي دابَّة يخرِجُها اللهُ قُرْبَ قِيامِ السَّاعة، قال الله تعالى عنها: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:82].

(2) رواه الإمام أحمد (٣/٤٩٥)، والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة حم المؤمن (٢/٤٣٨).

==

القِصاصُ بين العِبادِ يكون بأن يُعطَى المظلومُ مِن حَسناتِ الظّالِمِ، فإذا لم يكن له حَسَناتٌ أُخِذَ مِن سَيِّئاتِ المظلُومِ فَوُضِعَت على الظّالِمِ.

الأسئِلَة:

س1: أكمل ما يأتي:

قال رسول الله ﷺ:« إنها لن تقوم – يعني السّاعة – حتى تَرَوا قبلَها عَشرَ آياتٍ، فذكر: الـــــدّخان والـــــدَّجّال و 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 000000000000000 ».

س2: بيِّن كيف يُحشَر النّاس يوم القِيامَة ؟

س3: متى يبعثُ اللهُ الأمواتَ ؟

س4: متى يَدْخُل الجنَّةَ مَن كان عليه لأحَدٍ مَظْلَمَةٌ أو دَيْنٌ ؟

س5: متى يَدْخُل النّارَ مَن كان عليه لأحَدٍ مَظْلَمَةٌ أو دَيْنٌ ؟

س6: لماذا حذَّر الرَّسولُ ﷺ مِن الدَّجّال ؟

==

غُرلاً: غير مَخْتونِينَ. الدَيّان: القاضِي والحاكِم ومجازِي النّاسِ على أعمالهم. أقصه: أُمَكِّنه مِن الاقتِصاصِ والتَّقاضِي عنه. اللَّطْمَة: الضَّرْبَة على الوَجْهِ.

الدَّرس السّادِس عَشَر

عَدَمُ الحُكْمِ لأحَدٍ مِن أهلِ القِبْلَةِ بِجَنَّةٍ أو نارٍ

مِن أُصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة:

* عَدَمُ القَطْعِ لأحَدٍ مِن أهلِ القِبْلَةِ بجنَّةٍ أو نارٍ إلّا لِمَن شَهِد له النَّبيُّ ﷺ بذلك؛ بل يَرجُونَ لِلْمُحْسِنِ الثَّوابَ، ويخافون على المُذْنِبِ العِقابَ.

* مَن شَهِد له الرَّسولُ ﷺ بأنَّه مِن أهلِ الجنَّة فإنَّنا نجزِمُ بِأنَّه سَيدخلها؛ لأنَّ الرَّسولَ ﷺ لا يَنْطِق عن الهوى، وممَّن شَهِد لهم الرَّسولُ ﷺ بذلك: العَشَرَةُ المُبشَّرون بِالجنَّة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة بن عبد الله، والزّبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

* وقد شَهِد الرَّسولُ ﷺ لغيرِ هؤلاء بالجنَّة، مثل: الحسن والحسين رضي الله عنهما، فقد قال ﷺ:« الحسن والحسين سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجنَّة »[1]. وعُكاشَة بن محصن الذي أخبر ﷺ أنَّه مِن السَّبعِين ألفاً الذين يدخلون الجنَّة بِلا حِسابٍ ولا عَذابٍ [2].

* الكافِر الذي ماتَ على الكُفْرِ بعد سماعِهِ بِالإسلام لا شَكَّ أنَّه مِن أهلِ النّارِ.

الأسئِلَة:

س1: هل يجوز لمسلِمٍ أن يحكُمَ لأحَدٍ أنَّه مِن أهلِ الجنَّةِ أو النّارِ، والرَّسولُ لم يَشْهَد له بِذلك ؟

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين، رقم (3768)، وقال أبو عيسى الترمذي:" حديث حسن صحيح ".

(2) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، رقم (6541)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: الدَّليل على دخول طَوائف مِن المسلمين الجنَّة بغير حسابٍ ولا عَذاب، رقم (216).

س2: هل يجوزُ أن يُحْكَمَ لِكافِرٍ بعد سماعِهِ عن الإسلامِ أنَّه مِن أهلِ النَّارِ، وهو لَـمْ يَمُت بَعْد ؟

س3: إذا شَهِد الرَّسولُ ﷺ لأحَدٍ أنَّه مِن أهلِ الجنَّة، فماذا يجب علينا تجاهَه ؟

س4: عَدِّد أسماءَ العَشَرَةِ المبشَّرِينَ بِالجنَّة.